

أنا في عالم الغيب

(مزار الهم والتفكير)

امريكا مصدر العجائب ومعدن الغرائب غير ان العجائب والغرائب
فيها فقدت بتجاوزها حدود التواتر الصفات اللاصقة بالشواذ والنواذر
لانها حلت عند اهليها محل الاشياء العادية عند غيرهم
ومن اعجب ما اتخفتنا به من غرائبها ما قرره حاكم ولاية نيوجرزي
احدى ولاياتها من منع اشهى الاشياء الى الانسان ، وموضوع تنزل
الشعراء في كل زمان ، واول ما ينبعث اليه بعامل الغريزة كل عاشق ولهان ،
واقوى مؤكدا للآلة في قلوب الاحباب ، ألا وهو « ثم الثنور أو
رشف الرضاب »

القارئ لهذا الخبر يحكم من اول وهلة ان الأمر بالمنع مصاب بخبل
في عقله ولكن الاطباء اجمعوا على حسن صنعه لان جرائم الامراض
المعدية كالجمل الوافدة مثلاً مقرها المنخران والهم فاذا ثم واحد آخر في ثغره
وكان احدهما مصاباً بهذا الداء أصيب الثاني به في الحال بالعدوى من الانف
أو الهم فالاولى بمن يريد وقاية نفسه من الامراض ان لا يترك مارن انفه
بمارن انف من يقبل ثغره كما يفعل المتوحشون سكان بعض سواحل
المحيط الهادى بل يحسن به ان يصابح من يريد السلام عليه باليد فان اليد
خير وسيلة لتبادل التحية بين المهيدين

ولا يخلو الحال من ان ينتقد قصار العقول على حاكم نيوجرزي لكونه

اصدر قراراً لا يمكنه القيام بالرقابة على تنفيذه ويسخر به والسخرية في مثل هذه الاحوال اقرب ما يتدرع به الجهال ولكن كم الوف من المنشورات والقرارات التي لو عمل بنصوصها لاقبت المعاطب ودرئت المصائب لم تلبث ممثلة في حيز خواطر الحكام ألا ريثما يجف مدادها ثم اندرجت في طي النسيان ودخلت في خبر كان ؟ ..

فقرار حاكم نيو جرزي لم يكن والحالة هذه مظهرًا من مظاهر الجنون ولا عملاً قصد به مجرد التحكم في رؤسياه من الاهالي اذ لا يسلم عقل عاقل أن رجلاً تعهد اليه امور ولاية بأسرها وينقاد لاوامره جميع سكانها يقضي شهوراً وایاماً في تشييد معالم قراره على اساسات متينة من الاساسيد الطلمية بدون أن يأنس ميلاً من الاهالي الى ابطال عادة التقييل الواضحة الاضرار بتأثيرها المادي في صحة الانسان

فان الرجل شاهد من القوم في ابان الامر تدمراً شديداً من ابطال عادة قديمة شائعة بينهم وهي تقيل الانجيل بعد حلف اليمين امام القضاة وتبمع آثار المناقشات التي قامت بين القضاة والشهود بسبب ما كان يراه الفريق الاول من وجوب التقييل وما كان يزرع اليه الفريق الثاني من الامتناع عنه واعتبر بما جنح اليه الشهود من الاصرار على الالباء وتفضيلهم دفع القرامة المقررة قانوناً في مثل هذه الاحوال على تقيل كتاب لمسته شفاه الوف غيرهم من قبل . وليس الغريب في الحادثة كلها تعنت فريق القضاة والشهود وتمسكهما بما ذهب كل منهما اليه وانما الغريب اتحاد السلالة السكسونية في النزعات والاميال فانه ما شاع خبر الشروع في منع التقييل بنيو جرزي حتى قامت قيامة الميكروبيين في انكلترا وكندا واستراليا

ورفعوا اصواتهم مطالبين بمنع تقبيل الكتاب المقدس امام القضاة وحدثت
بينهم وبين هؤلاء حادثات افضت الى مثل النتيجة التي ادى الخلاف اليها
بين الفريقين في ولاية نيو جرسي

وكما يعود الى الامريكيين الفضل في اقتراح ابطال تقبيل الانجيل
يعود اليهم فضل حل هذه المشكلة على احسن الطرق حيث قرروا تجليد
هذا الكتاب بمادة السلولويد (مادة من السلولوز القاعدة في تركيبها النثر
والكافور) بدلاً عن الجلد لانه بحالته الجديدة يمكن غسله وتطهيره بالمواد
المطهرة عقب كل قبلة

ولكن مشكلة القبلة بوجه العموم كانت قد أخذت دوراً مهماً في
المناقشات بين الناس واتسع خرقها ولم يكن تجليد الانجيل بالسلولويد حاسماً
لها إذ تألفت في الحال عصابة من الاهالي دعت نفسها « عصابة منع
التقبيل » وسلمت مقاليد زعامتها لاحد نطس الاطباء فأثارت جرباً عواناً
على الالم والتقبيل وأبانت بالبراهين القاطمة مقدار ضررها بالصحة ومن
هذه الأدلة ان اليابانيين يجهلون عادة التقبيل ولذا كانت جسومهم أبعد
من جسوم غيرهم عن الامراض ، وقد ناقضه في هذه الدعوى طبيب
امريكي عاش طويلاً بمدينة طوكيو عاصمة اليابان حيث قال ان اليابانيين
لا يجهلون عادة التقبيل العامة في جميع الشعوب وغاية الامر أن حكومتهم
منعت من تقبيل الاطفال خوفاً من وصول الامراض اليهم بالعدوى
ومهما يكن من الامر فقد استدرجت المصابة الى حزبها كبار الاطباء
وثقات العلماء وقرروا اصدار منشور بيان ما يدعو الى التخلي عن عادة
التقبيل المضرة فان القبلة تنقسم الى قسمين — قبلة يقصد بها مجرد الشهوة

وهي لا يختلف أثنان في ضررها اذا امتزاج اللعابين بارتشاف الرضاب اقوى موصل للجراثيم من المريض الى السليم . وقبلة اصطلاحية وهي التي اتفق الناس عليها لاظهار شوق أو الاعتراف بصنيع حسن وتكون عادة في الوجنة او اليد ولسنا نرى ان ترك اثر من العاب القم قد يكون مشحوناً بجراثيم الامراض الممدية عليهما بعد من مظاهرات الشوق او دلائل الشكر اذا كان مصير ذلك الاثر ان يكون مركزاً تنبعث منه جراثيم الممدوى الى الكثيرين بواسطة من وسائط الانتقال التي يضيق المقام عن حصرها ولذا ننصح القراء بترك تلك المادة القبيحة فوق ضررها ونرجو ان يقوم بيننا امثال والى ولاية نيوجرزي ليرشدونا الى الصواب في اخص امورنا واجلبها نفعا لنا

٠٢٠٢

« الحين الى الوطن »

قال في المسامرة : حدثنا ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الحشني الخطيب الاديب قاضي كورة حيان بمسجد الاخضر بمدينة اشيلية قال لما حملت نائلة بنت القرافصة الكلبية الى عثمان بن عفان رضي الله عنه كرهت فراق اهلها فقالت لضب اخيها :

أَلست ترى بالله يا ضب انى مرافقة نحو المدينة أركبا
أما كان في اولاد عمرو بن عامر لك الويل ما يغنى الحباء المحجبا
أبى الله الا أن أكون غريبة يثرب لا ام لدي ولا أبا

قال : وانشدني ابن سكر بها بمسجد الشهداء .

ألا يا حبذا وطنى واهلى وصحبي حين تذكرنى الصحاب